الأربعون النووية

المحاضرة الخامسة

الاستبراء من الشبهات | الدين النصيحة

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد،

مرحباً بكم في اللقاء الخامس من لقاءات هذه السيرة الطيبة المباركة في مدارسة كتاب الأربعين النووية للإمام النووي رحمة الله عليه .

ما زلنا كل مرة بنحاول ناخذ ما يسعه الوقت حديث أو حديثين أو ثلاثة حسب ما يتيسر .

المرة الماضية تكلمنا في الحديث الخامس ، وبين أيدينا اليوم الحديث السادس والحديث السابع بإذن الله تعالى . كل حديث كما تعلمون يكاد يكون عليه مدار الدين أو جزء كبير من الدين يدور حول الحديث .

»» طبعًا الحديث السادس اللي معانا هو من الأحاديث اللي قال فيها الإمام أحمد : مدار الدين على ثلاثة أحاديث :-

- الحديث الأول وهو حديث "إِنَّمَا الأَعمَالُ بِالنِّيَّاتِ"

- حديث السيدة عائشة "مَن أَحدَثَ فِي أَمرِنَا هَذَا مَا لَيسَ مِنهُ فَهُوَ رَدٌّ"

- والحديث اللي بين أيدينا وهو حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه وأرضاه هو حديث "إِنَّ الحَلَالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ"

الحديث السادس :

عن أبي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

(إِنَّ الحَلَالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَينَهُما أُمُورٌ مُشتَبِهَاتٌ لَا يَعلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَن اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَد استَبرَأَ لِدِينِهِ وَعِرضِهِ، وَمَن وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرعَىٰ حَولَ الحِمَىٰ يُوشِكُ أَن يَقَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَىٰ، أَلَا وَإِنَّ حِمَىٰ اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضغَةً إِذَا صَلَحَت صَلُحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَت فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ القَلبُ)

وهذه الرواية في البخاري ومسلم .

خلونا نمشي كده مسألة مسألة :

- **المسألة الأولى:**

من الراوي؟

الراوي هو النعمان بن بشير ، بنقول النعمان بن بشير رضي الله عنهما ليه؟

لأنه هو وأبوه من الصحابة ، ودايمًا أما يبقى الأب كمان صحابي يبقى الأفضل تقول رضي الله عنهما ، عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ، عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما وهكذا .

فالنعمان بن بشير رضي الله عنهما هذا الصحابي الجليل يروي لنا هذه الرواية تمام فبيقول: "إِنَّ الحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَينَهُمَا أُمُورٌ مُشتَبِهَاتٌ"

● **المسألة الثانية :**

ما معنى بيّن؟ وما معنى مشتبه ؟

إن الحلال بيّن وإن الحرام بيّن يعني هناك أمور في الدين واضحة لا تكاد تخفى على أحد بيّنة واضحة .

» الحلال بيّن : مثلًا : حكم فرضية الصلاة ، وجوب صيام شهر رمضان ؛ مسائل مثلًا متعلقة بحل الطعام عمومًا إلا ما حرم الله .

» الحرام بيّن زي حرمة الزنا ، حرمة شرب الخمر ، حرمة الربا إجمالًا . ففي مسائل لا تخفى على أحد ، يعني يستوي فيها العالم والجاهل كمان وهي مشهورة وبيّنة وواضحة وأدلتها بتكون بينة وواضحة .

» وبين هذا وذاك في أمور مشتبهات : مشتبهات يعني تخفى على كثير من الناس وليس على كل الناس كما سنُبيّن ، يخفى الحكم على كثير من الناس مشتبه يعني ما يخفى حكمه فيختلط عند الشخص هذا الشيء هل هو حلال أم حرام بل قد يختلط درجته هل هو واجب ولا مستحب هل هو مكروه ولا حرام هل هو جائز ولا حرام يعني قد يشتبه الشيء على الشخص في حكمه، فيلتبس عليه المسألة فده بنسميه المشتبه .

» والمشتبه ده زي ما بيقول تلاقي ما جاء في الحديث لا يعلمهن كثير من الناس ، إذًا معنى كده إن فيه أيضًا كثير من الناس لا يشتبه عليهم المسألة دي .

فدي المسألة الثانية اللي هي ما معنى الاشتباه ؟ وما معنى البيان؟

● المسألة الثالثة :

ما هو سبب الاشتباه ؟

ليه في الدين أمور مشتبهة ؟ يعني ليه مش كله بيّن كده؟ وهنسأل بعد كده على الحكمة ، بس هنسأل السبب ، ليه هناك أمور تكون مشتبهة في الدين؟

» سبب الاشتباه يكون أحد الأسباب التالية:-

١- ظنية الدليل .

» على اعتبار إن الدليل معاك بس هو فيه ظنية فيه وهنتكلم يعني إيه ظنية الدليل دي .

٢- عدم العلم بالدليل .

» عدم العلم بالدليل بالكلية ، يعني الدليل لم يبلغ الشخص أصلًا .

٣- عدم فهم المكلف للدليل لضعف فهمه وقصر علمه .

» ضعف فهم الشخص للدليل لضعف علمه وقصر فهمه .

٤- عدم فهم الشخص للدليل لسوء نيته وسوء قصده .

» عدم فهم المكلف للدليل لسوء النية وسوء القصد ، نيته مش سليمة هو في نيته فيه حاجة فإيه فخذل في فهم الدليل خلاص .

يبقى كده قلنا المسألة الثالثة إجمالاً ما هي أسباب الاشتباه ؟

طيب نفصل كام حاجة ، عشان تفهم المسألة الرابعة » ما معنى ظنية الدليل وقطعية الدليل ؟

● **المسألة الرابعة :**

ما معنى قطعية الدليل ؟

قطعية الدليل اللي هي عكس ظنية الدليل ، احنا قلنا من أسباب الاشتباه ظنية الدليل .

طب يعني عكس ظن الدليل إيه ، ظنية الدليل؟

» كلمة قطعي دي بتتفك عندي لنوعين من القطعية حاجة اسمها قطعية الثبوت وحاجة اسمها قطعية الدلالة .

» قطعية الثبوت وقطعية الدلالة :

» يعني إيه قطعي الثبوت يعني لا يوجد شك في ثبوته فالدليل دا بيريحك مش ببحث عن صحة الدليل . إن الدليل قطعي الثبوت يعني مفيش أصلًا احتمال إن الدليل دا ما يكونش صح أو يكون فيه ضعف ، مثال القرآن كله .

- القرآن كله قطعي الثبوت : لأنه وصل لنا متواتر يعني آلاف آلاف آلاف الأسانيد مما يمنع احتمال البحث ، يعني مفيش حد بيروح يدور الآية دي وصلتنا ولا يمكن فيه حاجة غلط كثرة الأسانيد اللي جاي بيها القرآن بتلغي تمامًا إن أنت تفكر تدور في الموضوع دوت فالقرآن كله قطعي الثبوت ، يعني ثابت مفيش حد بيدور في الآية دي هل بلغتنا ولا مابلغتناش ما خلاص الموضوع دا اتقفل .

- في أحاديث قطعية الثبوت بردو زي الأحاديث المتواترة بيسموها المتواترة ، يعني إيه متواتر؟ يعني جالك بأسانيد كتيرة اوي لدرجة إن لا يحتمل الكذب ، جاي بأسانيد كتير اوي الحديث لدرجة إن المحدث لما يشوف كمية الأسانيد دي يقول مش ممكن كل دول قالوا نفس الحديث والحديث يطلع مش حقيقي دا واحد من الشرق واحد من الغرب سند جايلك من الشام وسند جاي من الحجاز وسند جاي من اليمن ناس ما تقابلتش أصلًا ازاي كلهم قالوا نفس الحديث إلا لو الحديث دا إيه مفهوش كلام فبيسموه حديث متواتر يعني تكاثرت أسانيده ولا يمكن اتفاق الأسانيد دي على الكذب .

وفي أحاديث بردو تقدر تقول إن هي اتفقت الأمة على قبولها حتى لو هي مش متواترة لكن الأمة اتفقت على قبولها زي الأحاديث اللي في البخاري وفي مسلم ، مش كلها أحاديث متواترة لكن لشدة الإمام البخاري وشدة الإمام مسلم في قبول حديث أو هو يحطه في الصحيح يعني يكاد الباحث وراهم لا يجد خطأ في اختياراتهم .

وبالتالي مثلًا أحاديث البخاري ومسلم تقريبًا كلها تلقتها الأمة بالقبول فصار في درجة من قريبة من القطعية في الثبوت في أحاديث البخاري ومسلم خصوصًا .

طيب ما عدا ذلك هيبقى فيه حاجة اسمها ظنية الثبوت ودي هاتيجي في المسألة اللي بعد كده

بس خلينا في الأول قطعي عشان ما نهربش إيه من المسألة اللي معانا اللي هي المسألة الرابعة ما معنى قطعي ثبوت وقطعي الدلالة .

معنى قطعي الدلالة؟

» قطعي الدلالة يعني لا يحتمل إلا معنى واحد ، لا يوجد احتمالات ، اللي يقرا الحديث ، يقرا الآية كل اللي يقراها مش هيفهم إلا فهم واحد لا تحتمل فهم آخر .

﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ﴾ [النساء:١١]

تتفهم إيه مافهاش فهم حاجة تانية ، خلاص واضحة جدًا .

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ فَحُجُّوا، فَقَالَ رَجُلٌ: أَكَلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ)

إذًا هو مش واجب كل عام ، إذًا الحج فرض مرة واحدة في العمر دي حاجة قطعية الدلالة محدش بيختلف هل الحج فرض مرة في العمر ولا مرتين ولا ثلاثة لأن الحديث واضح جدًا في دلالته هو سأله مباشرة قاله كل عام ، قال: لا .

خلاص يعني ما فيش احتمال إن أنت تفهم حاجة تانية .

﴿ٱلۡخَمۡرُ﴾ »» ﴿فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ »» خلاص شرب الخمر حرام ، فالدليل واضح اوي لدرجة لا تلتبس على اي أحد فده بيسموه قطع الدلالة .

»» فإذًا ما هو قطعي الثبوت أو قطعي الدلالة ده اللي بيخلي فيه الحلال بيّن والحرام بيّن وإنما يأتي المشتبهات من أي حاجة عكس القطعية دي .

● المسألة الخامسة :

ظنية الدليل وتنقسم إلى :

- ظنية ثبوت .

- ظنية دلالة .

»» ظنية الثبوت؟

يعني هناك خلاف في ثبوته أصلًا ، طبعًا دا غير القرآن أكيد ده هيبقى في الحديث بس ، وهو هيبقى في الأحاديث اللي هي مش متواترة ، اللي هي الأحاديث اللي مثلًا جايلك بسند واحد ، سندين ، ثلاثة ، أربعة ليها طرق محدودة والطرق دي لما الطرق تبقى زي ما قلنا الطرق تبقى كتير المحدث مش ينظر في الطرق أصلًا مش يحتاج بقى انظر في أسماء الرواه وكده. اقولك ادور وراهم لإن كثرة الطرق تغني عن النظر والبحث فهمت الفكرة؟

لكن لما طرق الحديث تبقى محدودة جايلك من طريق ، طريقين ، ثلاثة، يبتدي يقولك تعالي نركز يمكن في حاجة أصل جايلك من طريقين ، تلاتة ، يخليك عايز تتأكد إن الحديث دا صحيح، فبيبتدي ينظر المحدث في الأسانيد والرجال ومين اللي روى ودينه عامل ازاي وحفظه عامل ازاي ، يبتدي يقيم بطريقة المحدثين في معرفة الحديث . بيمسك السند واحد واحد ويشوف اتصال السند من انقطاعه وبعد كده يشوف الرواه الضبط والعدالة والكلام دا ،

وبعد كده بيحكم على الحديث في النهاية بطرق المحدثين ، يقولك الحديث دا مثلًا مقبول أو مش مقبول .

مقبول أو مش مقبول ممكن بقى العلماء في حديث يختلف بسبب النظر فيه الروايات أو الرواه اختلافهم في راوي معين واحد بيقول عليه ثقة أو واحد يقول عليه مقبول الحديث الثاني يقول لا دا مطروق اختلافهم في الأسانيد هل كانت متصلة ولا فيه مشكلة في اتصال السند .

فالمهم الأسباب كتير هيختلف في الآخر المحدث أو الحاكم على الحديث ، في الحديث دا مقبول ولا مش مقبول طيب اللي قبله هيبقى عنده حكم طيب اللي مقبلوش هيبقى عنده حكم تاني وهنا يحصل إيه اشتباه طب المكلف العادي اللي زيي اللي هو أنا مش محدث ولا فاهم مثلًا بقلد هاروح اسأل الشيخ دا هيقولي حاجة اسأل دا هيقولي حاجة تانية !!

طب ليه كده يا جماعة الموضوع اشتبه عليّ يبقى هو مشتبه عليّ هو بالنسبة للعالِم نفسه هو مش مشتبه خلاص هو أنا دلوقتي أنا اللي مشتبه عليّ ، ليه؟

أنا قاعد بسمع حلال وحرام في نفس الوقت طب ليه يا جماعة وأنا مش فاهم أصلًا ليه ، انت فاهم ؛ أنت ماعندكش علم فأنت قاعد الحتة دي مشتبهة عليك لكن العالِم نفسه ما بقتش مشتبهة عليه لأن هو بالنسبة له لا الحديث ضعيف خلاص ف بالنسبة له الموضوع هيبقى بيّن والتاني يقولك لا فاهم .

فهي الفكرة مشتبهة على مين ؟

ثبوت الدليل عملت اشتباه في الآخر صح فخلتك بتسمع حكم وبتسمع عكسه ممكن في نفس الوقت أو تسمع إن الحاجة دي سنة وبدعة .

زي ما اتكلمنا قبل كده في صلاة التسابيح مثلًا في عالم هيقولك دي سنة وعالم هيقولك دي بدعة وانت مش فاهم ليه يا جماعة انتو مش حبايب يعني ليه بتقولوا عكس بعض وكده يقولك لا أصل الحديث دا ثبت عنده والتاني ما ثبتش عنده فدا بيقول سنة ودا بيقول بدعة وضربنا أمثلة :

» زي قراءة سورة الكهف كل جمعة بتسمع الشيخ فلان بيقول لا مش من السنة الشيخ علان بيقول..

» نسمعها كل مرة المشكلة دي في ليلة النصف من شعبان يقولك واحد يقولك ما لهاش فضل و الثاني يقولك لا ليها فضل .

هو أنتوا مختلفين ليه وتلاقي تعليقات كتير مثلًا أما أنت تحط الحديث يقولك لا الحديث دا تلاقي اعتراضات كتير في التعليقات إيه السبب اشتباه ، **الاشتباه دا سببه إيه؟** ثبوت الدليل خلاص يبقى لازم أنت الموضوع دا بيخلي عندك سعة صدر لما تفهم الكلام دا وتفهم هي الاشتباه دا إيه سببه أنا هنا لسه بتكلم في سببه وبعد كده السؤال بقى هنتعامل معاه ازاي؟

»» ظنية الدلالة :

طيب افرض الحديث ثبت عند الاتنين هل معنى كده إن هيطلعوا بنفس الحكم؟ مش لازم هيختلفوا في الإيه؟ في الفهم ، فهم الدليل ! طب ما احنا عندنا آية :

{وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ}

طيب دي نقاب ولا خمار ؟ خلاف

{وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا}

مش دي آية قطعية الثبوت هل يلزم إن احنا نطلع بنفس الحكم لأ هنطلع بحكمين! ليه؟ **اختلاف الفهم** واحد يقولك لا دي مقصود بها تغطية الوجه لا دي أصل يلفوا كده ويغطوا صدرهم ومش عارف إيه ، فيطلع عالم يقولك النقاب واجب ، وعالم يقولك النقاب مستحب .

هل مشكلتهم في ثبوت الدليل؟ لا مشكلتهم في **فهم الدليل** فهذه الظنية الثانية اللي هي ظنية الدلالة .

هتلاقي كثير اوي في الفقه نفس الحديث و في كل الكتب نفس الحديث بس شافعي غير مالكي الله أنتوا اختلفتوا في إيه؟ ما هو الحديث هو هو بتستدلوا بيه دا فهمه كده ودا فهمه كده ودا فهمه كده فدي اسمها ظنية الدلالة فلما يبقى فيه ظنية ثبوت أو ظنية دلالة بيترتب على كده أكيد اشتباه لإن بيحصل اختلاف .

وزي ما قلنا الاشتباه دا مش عند العالم نفسه إنما عند الناس يعني اللي مش عالم هو اللي بيشتبه عليه لكن العالم حسم المسألة أصلًا هو فهمها وخلاص يقولك هو دا أو يقولك الدليل خلاص بالنسبالي صحيح أو ضعيف عشان كده هو لا يعلمهن كثير من الناس .

لكن واحد مش فاهم أصلًا سبب الخلاف إيه بيبقى حاسس إن في اشتباه ، طيب احنا عرفنا سبب الاشتباه عمومًا لسه هنتكلم هيعمل ايه بقى المشتبه عليه دا عشان يشتغل هيفضل في الهوى كده مش عارف طيب اعمل ولا ما اعملش دلوقتي تمام بس على الأقل احنا دلوقتي وقفنا شوية على إيه هو سبب الاشتباه بطريقة مبسطة وإلا فالمسائل دي ممكن نوسع فيها اوي يعني .

● المسألة السادسة :

لماذا يوجد في الدين أدلة ظنية ؟

ليه الدين كله ما كانش حلال بيّن الحرام بيّن وخلاص ليه فيه الأمور المشتبهة دي؟؟

ممكن واحد يظن إن عشان يعني لكمال الدين وحفظ الدين وكده كان ينزل لنا كله إيه كله في الصريح كده ليه ربنا جعل البحث دوت ما كان يحسم كله وخلاص يبقى حلال بيّن حرام بيّن وخلصت ، ويبقى جميل يعني الدنيا سهلة . ليه ترك مساحة للإجتهاد والبحث ؟ وبالتالي يحصل اختلاف فأنت بتدايق بقى مش عايزين الاختلاف دوت نقول ذلك فيه حكم من الحكم خد بالك من الحكم العظيمة اللي انت مبتاخدش بالك منها :

»» إن وجود أدلة محتملة في الثبوت أو في الدلالة هذا من الأسباب الرهيبة لحفظ الدين .

من أقوى أسباب حفظ الدين هو الجزء المشتبه . انت عارف لو الحلال بيّن والحرام بيّن مكناش حد هيطلب علم . إيه المسألة ؟ افتح الفهرس » المسألة في فصل كذا ، صفحة كذا، هتشوفها هتلاقيها الحكم خلاص ، محدش هيحفظ دين . نحفظه ليه هو كده كده العالم بقى شبه الجاهل . فهمت الفكرة

» لولا الأدلة الظنية كان يستوى العالم والجاهل .

لم يعد للعلم فضل إن باشا أنا في ثانية أجيبلك الحكم الحلال بيّن كله والحرم بيّن كله وكل حاجة نزلالنا قطعية في كل شيء .

لو هي كلها قطعية في كل شيء لم يعد لطلب العلم معنى وبالتالي أبحث في إيه ما خلاص العالم زي الجاهل أنت حافظ المسألة وأنا معايا على الموبايل إيه الفرق أنت في دماغك أنا في الكراسة لا هيفضل فيه جزء لا يحسنه إلا العالم وبالتالي علشان الناس تصل لحكم ربنا في المسألة دي بيبتدي يحفظ كتير ويذاكر اوي ويقارن الأدلة ببعض ويجمع الأدلة ويتعلم أصول ويتعلم لغة وعايز يخدّم على المسألة ما هو مش هتيجي بردو كده هيتعلم أصول فقه و أصول حديث ومصطلح و أصول تفسير ولغة العرب وأشعار العرب ويقعد كل دا عشان يفهم مسألة . شوف المسألة جابته إيه؟

خليته يتعلم علوم آلة رهيبة كتيرة جدًا عشان يعرف يحكم في المسألة دي بس ماهو مش اي حد بيجتهد فتلاقيه حفظ . درس علوم الآلة ودرس كل دا عشان يقدر يتكلم في تفسير آية مُشكَلة في ظنية الدلالة بس ويدّعم باللغة ويدّعم بالأصل ويدّعم بأصول فقه ويدّعم بحديث ويستدل بحديث بيفهم آية بحديث ويفهم حديث بآية ويجمع الأدلة ويقول بالنسخ ..

الكلام دا عايز إيه؟ دا عايز تقعد تتعب اوي عشان تبقى قوي في المسألة دي.

»» فالظنية هي اللي فتحت باب البحث ، والبحث فتح باب العلم وحفظ العلم مش العلم بس العلم بفهم ما هو عارف هو لو فكرة علم طب ما اجيبلك عيل صغير حفظ البخاري ومسلم

مش هينفع بردو عشان انت تقول في الآخر أنا العلم دا بستعمله عشان احسم بعض المسائل المتشابهة أو اوصل فيها لحكم ربنا في غلبة ظني عايز فهم .

إذًا الموضوع بيتصدر فيه أولًا اللي عندهم فهم واللي ربنا اداهم الملكة دي وكمان بينمّوها وبيقووها وبيتعلموا مسائل وبيدرسوا كتير وبيحاولوا يفهموا فلما يجتمع الحفظ مع الفهم الدين دا ما حدش يقدر يلمسه أبدًا ولا حد يقدر يحرفه أبدًا لأن انت عندك جيوش حفظاه حرف حرف مش حافظينه بس وفاهمينه يعني ممكن تكون انت حافظه واي حد ييجي يخدعنا ويفسره اي حاجة لكن أنت لو عدت اي حد مثلًا واحد علماني ولا واحد حداثي ولا واحد لبرالي ولا واحد يقولك تجديد الخطاب الديني طلع خرف في الدين يعمل إيه » تاني يوم كل العلماء بيلسعوه جبت الكلام دا منين مش موجود في كلام السلف دا فهم مخالف لإجماع الأمة .

هو جابوا الكلام ازاي هو بيرد بسرعة كده ازاي لولا إن في الناس دي كان اي حد يلعب بينا هيجيب لك آية وهيجيب لك حديث وانت طبعًا ياعيني مش فاهم حاجة فقاعد يقولك الراجل بيتكلم بالدين اهو يا جماعة الله اومال كل العلماء دول قاعدين بيردوا عليه ليه؟

لأنه هو مخالف للفهم مش في الحفظ هو جاب آية وحديث فعلًا . شوفت انت مسألة الاشتباه دا عمل فينا إيه؟

حفظ الدين اللي انت مش عاجبك دا بالعكس دا مهم جدًا خلاص يبقى دي الحكمة الأولانية.

»» الحكمة الثانية أن الله سبحانه وتعالى ابتلانا بهذا الاشتباه ودا كمان شوية هينقلنا للمسألة اللي بعديها .

ابتلانا بهذا الاشتباه ففي حلال بيّن خلاص مفيش حد هيتكلم فيه وفي حرام بيّن ، ربنا ابتلانا بالاتنين ابتلانا بالبيّن وابتلانا بالمشتبه :

- ابتلانا بالبيّن في إيه؟ في الاتباع . تعمل الحلال وتترك الحرام بس .

- أما ابتلاءك في المتشابه » الوصول أصلًا لحكم الله ثم الاتباع .

ابتلاءك في المتشابهة إيه الوصول أصلًا والاجتهاد لمعرفة مراد الله من الحكم وعدم اتباع الهوى لأن بردو البحث أحيانًا بيبقى فيه هوى وعدم اتباع الهوى في ذلك ثم الامتثال والاتباع.

إذًا ابتلاءك في الظن أشد من ابتلاءك في البيّن ، البيّن مطلوب منك تمتثل لإن مفيش كلام فيه المتشابه مطلوب تبحث في الدليل وتعرف مراد الله ثم تمتثل وتتّبع ، فإذا بحثت ؛ عشان كده ربنا قال اللي بيبحثوا دول مأجورين دايمًا طالما أنت بتحاول أنت مأجور فإذا اجتهد العالم فأخطأ حتى وصل إلى حكم .

خد بالك من السؤال !!

هو مش العلماء اختلفوا !! طيب هو كلهم صح؟ لا

هو فيه واحد صح والباقي غلط مين الصح مش هتعرف ربنا اللي يعلم بس كلهم مأجورين في واحد فيهم أخذ أجرين عشان اجتهد وأصاب وفيه الباقي اجتهدوا وأخطأوا بس ليهم أجر وربنا بيقبل منهم وبيكافئهم وكمان مش هيقولهم يوم القيامة أنت كنت غلط فمش هحسب لك اللي أنت عملته لا مأجور لأنه هو اجتهد ويظن أن هذا حكم الله في المسألة فظل طول عمره يعمل بما غلب على ظنه هيقابل ربنا مافيش عتاب حتى لو طلع إن هو اخطأ والتاني اللي قال القول التاني هو اللي كان صح لكن هو مجتهد وقد إيه وبذل ما عليه فربنا بيكرم كله بالأجر، بس في الآخر هو فيه واحد اللي صح اللي خد أجرين هو اللي صح ، واللي كله اللي أخطأوا ليهم إيه أجر واحد ، لذلك هي عبودية : عبودية البحث ، عبودية الاجتهاد ، عبودية النظر في الأدلة ، هذه عبودية عظيمة .

فلذلك دا بيفسرلك هو ليه في ظنية ، يعني الظنية دي مفيدة قد إيه ؟

● **المسألة السابعة :**

أصناف الناس تجاه هذا الاشتباه :

دلوقت بنقول إيه في الظن دا » لازم تجتهد وتبحث؟

لا مش بكلمك انت اوعى تروح تجتهد وتبحث أنت هتدمرنا لا لا ،، مش أنت خالص وانا كل دا بكلم العالم اللي عنده أدوات اجتهاد .

عشان كده احنا بنقول :

» أصناف الناس تجاه هذا الاشتباه على ثلاث أصناف :-

- الصنف الأول هو العالم المجتهد كلهم بيبتلوا على فكرة الثلاث أصناف في حالة ابتلاء بس كل واحد ابتلاءه في حتة معينة الأول العالم المجتهد

- الثاني طالب العلم المميز طالب علم مميز وهنشرحها بعد لما نوصلها

- الثالث العامي المقلد .

الوقت قدامنا اشتباه لظنية الثبوت أو لظنية الدلالة كل واحد ابتلاؤه في ايه :

▪▪ **العالم المجتهد** ابتلاؤه في أن يتقِ الله في البحث أولًا أن يجتهد ويتجرد من الأهواء .

»» ابتلاء العالم المجتهد في تلات حاجات :

١- في تحصيل أدوات : في التأكد أنه قد حصّل أدوات الاجتهاد ، وإلا مش اي حد يقول أنا بقيت عالم مجتهد ، لازم يجاهد نفسه لتحصيل أدوات إيه الاجتهاد على رأسها يسموها علوم الآلة اللغة ، أصول الفقه ، مصطلح الحديث ، قواعد التفسير اللي هي العلوم اللي بتخدّم على النصوص دي مهمة جدًا واحد عالم ما عندوش الأدوات دي ما يسميش نفسه خالص عالم مجتهد خالص تمام فيقعد يحصّل في الأدوات دي سنين حياته عشان يقدر يقول رأي في المسألة .

٢- أن يجتهد بهذه الأدوات : طب ما ممكن يكون عندي العلم بس أنا ما تعبتش في البحث ما بذلتش مجهود استسهلت مع إني عندي العلم بس ما تعبتش فلازم يبذل المجهود يبذل مجهود لا يتساهل ولا يتسرع يبذل مجهود كبير لكي يصل إلى مراد الله في المسألة .

٣- أن يتجرد من الهوى : لا يكون هناك هوى حاكم عليه ، الهوى دا ممكن عُرف هو متعود عليه ممكن هو متشدد بطبيعته أو متساهل بطبيعته ، ما هو الهوى ممكن يكون كده وممكن كده وممكن يكون حاجة هو عايزها هو عايز يثبتها فداخل أصلًا نفسه المسألة تطلع كده فبيبحث وهو عايزها توصل كده في الآخر مش متجرد في البحث وبالتالي قاعد يلف في النصوص لغاية ما وصل للي هو عايزه مش لمراد الله . فلازم العالم يتجرد من الهوى .

يبقى دا إيه دا ابتلاء العالم إنه يحصل أدوات، يجتهد في استعمال الأدوات، يتجرد من الهوى.

بعد كده العالم دا واصل لقول خلاص يتعبد بيه وكده بالنسبة له اترفع الاشتباه ، الاشتباه بالنسبة له اتحل وصار المسألة بالنسبة له واضحة وبيعمل بيها وبيفضل طول عمره يعمل بيها مع الاستمرار على فكرة في تحصيل أدوات الاجتهاد ولعله أحيانًا بيراجع بعض المسائل تاني ويوصل لنتيجة تانية .

مش فيه علماء في آخر حياتهم غيروا أقوالهم ، مش الإمام الشافعي لما جه مصر غير أقوال كتير في مذهبه .

مش فيه تسمع محدثين غير رأيه في حديث يقولك أنا كنت بضعفه صححته أو كنت بصححه ضعفته عادي وده ابتلاءه وبيفضل طول عمره في الابتلاء دا بس مقابل التعب دا إيه ملوش مثيل يوم القيامة

{يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}

العالم في حتة تانية .

" فَضلُ العَالِمِ عَلَىٰ العَابِدِ كَفَضلِ القَمَرِ عَلَىٰ سَائِرِ الكَوَاكِبِ"

العالم في حتة تانية خالص لأن هو دا ابتلاءه شديد ، دا بيتصدر تصديره صعبة اوي دا هو اللي هيقول لنا حكم الله .

▪ انتو عارفين الإمام ابن القيم ألّف كتاب اتكلم فيه على أصول حاجات في الأصول وحاجات في مسائل في الدين وكده ، كتاب ضخم كده سماه "إعلام الموقعين عن رب العالمين" يعني عايز يقول الكتاب دا بخاطب بيه مين العلماء سماهم إيه الموقعين عن رب العالمين .

انت مش متخيل اسمه مرعب أصلًا دا بيخليك أصلًا تخلى بالك قبل ما تقول حلال وحرام كلمة حلال وحرام دي أنت مش بتقول كده أنت بتوقع عن رب العالمين بتوقع نيابة عن رب العالمين أنت بتقول ربنا بيقول مش أنا اللي بقول، تقول حكم ربنا ، يبقى الكلام إيه؟ بحساب.

عشان كده العالم بيظل خايف ، عشان كده ما تستغربش الصحابة كان ممكن واحد يتسأل في فتوى يقوله ما عرفش ويقعدوا ينقلوها لبعض ممكن واحد يقولك كنت بسأل ثلاثين صحابي في المسألة ملاقيش واحد يرد عليّ -أنا أوقع عن رب العالمين- خلي بالك مع إن معاهم الأدوات بس أحيانًا بيبقى خايف مش عارف .

» سيدنا عمر في المسألة ممكن يجمع أهل بدر مع إن يقدر يفتي فيها لوحده بس لا مش هتصدر لوحدي في موضوع كبير زي دا .

» احنا أسهل حاجة للأسف بقى إيه بسرعة إيه اي حاجة يقولك شكلها حرام ، إيه شكلها حرام هو الحرام شكله إيه ، شكلها حرام ولا هو المسألة دي عدت عليه في حياته، في حياته ماشفهاش ولا سمع فيها فتوى ولا قرأ فيها كتاب ولا اي حاجة هو كده بالحب حاسسها مش جاية معايا - إيه ؟؟ ما دا ملوش علاقة بالدليل الظني والقطعي دا دليل حب حبي دا ما شافوهوش في الفقه إيه شكلها حرام لا يا عم عادي .

إيه عادي ، عادي دا اسمه إيه حكمه؟ إيه عادي يعني؟ يا عم عادي يا عم ما تبقاش متشدد ايوة عادي دي ايه . إيه هو الحكم اللي انت بتدهولي دلوقتي؟

يا عم عادي ، هو عايز إيه يعني اعمل وخلاص وبعد كده نشوف الموضوع دا

فلازم يا جماعة الكلام بحساب مفيش حكم اسمه عادي مفيش حكم اسمه شكلها حرام . فالمهم دا ابتلاء العالم .

▪▪ يعني إيه طالب علم مميز؟

طالب علم مميز هو حد دون العالم المجتهد دوت يعني هو بيطلب علم وبردو معاه علم كويس وبيذاكر ويحصل بعض الأدوات بس لم يصل إلى منزلة العالم المجتهد ، لكن يستطيع إذا عرض عليه أقوال العلماء وعرف أدلتهم يستطيع أن يرجح فاللي معاه أقوالكم ومعاه أقوال العلماء وعرف الخلاف وعرف كل واحد بيقول إيه وعرف كل واحد دليله إيه يقدر يميز عشان كده سموه مميز .

يقدر يميز بين أقوالهم ويقدر يميل إلى قول ويقول لا دا الأقرب للصواب بس هو ميعرفش يُحدث قول من نفسه يعني هو ملوش قول هو نفسه على فكرة مثل الإمام النووي نفسه .

▪ الإمام النووي مش بيعتبر من العلماء المجتهدين هل الإمام النووي ليه قول في المسائل؟ لا

لو أنت مثلًا كتاب المجموع للإمام النووي هو بيعمل إيه الإمام النووي في كتاب المجموع هو بينقل أقوال المذاهب ويقعد يقارن ما بينهم ويرجح دا اسمه طالب علم مميز .

عشان بردو تاخذ بالك طالب علم مميز دا اللي هو مستوى النووي يعني بس عشان تبقى ما تفتكرش أنت مش موجود يعني العالم المجتهد دا اللي هو ابن تيمية ، الإمام أحمد اللي هو في كل زمان بيتعدوا عشان بردو بس أنت أصلًا فارض نفسك مجتهد يعني بس عشان بس نعرف مقاسك .

الإمام النووي مش مجتهد يعني صاحب المؤلفات دي كلها .

▪المجتهد بقى الإمام أحمد ، الإمام الشافعي ، سفيان الثوريّ ، عبدالله بن المبارك ، فاهم ازاي الإمام مالك ، الأساطير دول الإمام ابن تيمية ، ابن القيم دول مجتهدين ليهم مذاهب فعلًا ،

ليهم أقوال في المسألة بيخالفوا فيها بعض ، يقولك قول ابن تيمية لكن الإمام النووي مفيش حاجة .

مفيش في مسألة قول الإمام النووي صح؟

الإمام النووي اختار يختار يقول وقال أصحابنا وقال المالكية والقول الراجح كذا ، هو بيختار بس .

إذًا بص علم الإمام النووي خلّاه طالب علم مميز يعني عايز اقولك إن المراتب دي كبيرة اوي يعني احنا في الآخر هتحس إن كلنا مقلدين ، احنا في الآخر احنا تحت خالص يعني .

فعشان بس ما تستعجلش وتحكم على نفسك ، احنا قليلين اوي اوي احنا بنقلد بس في الآخر أغلبنا تقريبًا تسعة وتسعين في المية منا مقلدين تمام وتلات أربع في المية طالب علم مميز وفيه ربع في المية مجتهدين . عشان بس إيه تعرف مقاسنا يعني .

مش لازم العالم المجتهد يبقى مجتهد في كل حاجة ممكن يكون مجتهد في الحديث ومش مجتهد في الفقه فيه علم موسوعي مجتهد في اي حاجة ماشاء الله ، دا نادر بقى في الزمان كله .

لكن العلماء عادةً بيبقوا مجتهد في بعض الأبواب مش في كل الأبواب ، فيقولك دا فقه ، بس لا مش حديث ، يقولك فلان دا في الحديث ضعيف ، في الفقه قوي جدًا .

والعكس فيه واحد محدث بس يقولك في الفقه ضعيف ، معندوش أدوات الفقه عادي جدًا دا ما يقبحش في العالم إن هو يكون مجتهد في باب ومش مجتهد في باب تاني ، تمام؟

وعادي وأغلب العلماء كده على فكرة ما فيش عالم يكاد يكون مجتهد في جميع الأبواب مستحيل إلا بقى العلماء الموسوعين ودول بيتعدوا في الزمان مش في القرن الواحد في الزمان بيتعدوا .

▪ طيب طالب العلم المميز ابتلاءه في إيه؟

ابتلاءه في إن يتقِ الله وهو بينظر في أقوال العلماء مش مثلًا عشان هو مالكي أو شافعي دايمًا يختار المذهب اللي هو بيميل ليه أو اتربَّى عليه أو مثلًا شيخه كان كده فهو دايمًا عنده ميول لتصحيح المذهب بتاعه بس بغض النظر الدليل صح ما صحش فهم مش فهم هو دايمًا بيحاول يميل لتصحيح المذهب اللي اتربَّى عليه أو مذهب شيخه عمومًا أو اللي ألفه يعني فيه هوى أحيانًا في الاختيار إذًا يتجرد هو بيبحث ويختار دا ابتلاءه .

▪ طب ابتلاء العاميّ المقلد ، أصلًا بيعمل إيه؟

بيقلد بيسأل عالم وبياخد بقوله خلاص بس ، يعني دا أبسط واحد فيهم ، عشان كده دا أقل واحد في الأجر .

طبعًا كل دول أجرهم عالي اوي : العاميّ دا بياكل على الجاهز لا طبخ ولا قدّم ولا ظبط السفرة ولا اي حاجة هو جه قعد و كَل يعني خلصتوا؟ ماشي فين الكرسي بتاعي ؟ اتفضل ، ماشي هياخد أجر بس مش زي اللي فاتوه طبعًا .

فالعامي دا دوره إيه؟ يقلد عالم مجتهد أو هيسأل طالب علمه مميز وياخد زي ما هو اختار يمشي معاه تمام .

الإمام النووي رجّح إيه ماشي أنا بثق في الإمام النووي .

- طب فين ابتلاءه دوت بقى؟

ابتلاءه في اختيار العالم ، أن يختار عالم فعلًا ما ممكن واحد عارف إن فلان دا دايمًا متساهل

وهي سمعته كده إن هو بيدي الناس اللي هم عايزينه بيريح الناس أو دايمًا سمعته إن هو ضعيف . هو اسمه عالم بس هو فعلًا كل العلماء بيقولوا ما عندوش علم يا جماعة ما تسألوهوش ما عندوش علم ما عندوش أدوات وانت مصمم بردو تسأله ، ليه؟ بيريحني ، بيقولي اللي أنا عايزه ..

أو واحد يقعد يسأل في العلماء كلهم لغاية ما يلاقي اللي هو مريحه يقولك خلد دا أنت بتقلد نفسك ، يعني انت بتهزر انت بتتّبع هواك .

فالمقلد يعمل إيه يا جماعة يعني ابتلاءه في إن هو يختار العالم .

- يختار العالم على أساس إيه؟

على أساس شهرته في العلم وعلى أساس دينه وشهرته بالديانة والتقوى والورع والعمل بالعلم ثلاثة:-

١- لو بيسأله في مسألة واقعية يكون ممن يفهم في الواقع تمام ، لازم يكون في العلم الشرعي مشهور بالعلم اوي .

٢- معروف عنه الديانة والورع .

٣- إذا كان بيسأل في مسألة واقعية حديثة مثلًا نازلة من نوازل المسلمين يكون عنده دراية بالواقع ما يكونش مغيب عن الواقع وبيفهم بس المسائل اللي في الكتب لكن لو حاجة جديدة ما هو مش فاهمها أصلًا تمام يبقى أنا دا ابتلاءك .

- إذا أنا وجدته؟

- الديانة إنك لما تسأله خلاص اخترته تسأله تاخد بقوله وخلصت عجبك بقى ما عجبكش جه على هواك مجاش على هواك هو دا ابتلاءك ، متجيش بعد كده تقول طب هروح اسأل واحد تاني لغاية ما يلاقي حد يريحه أنت كده بتتّبع الهوى ، هنا بقى أنت ، مش احنا قلنا في كل مرة يتجرد من الهوى فين هوى المقلد إن هو هيبقى عايز يسمع حاجة معينة ، فبيقعد يسأل يسأل لغاية ما يلاقي اللي يقوله اللي يريحه ، فيقولك هو دا العالم ما شاء الله عليك دا أنت عالم جامد اوي ، أنا بحبك .

- المهم في مسألة تانية يسأله هو نفسه يقوله مش عاجبه ، رجع يسأل للعالم التاني اللي هو أصلًا قاله في المسألة الأولانية إن مش عاجبه . طلعت عالم انت ملكش حل ، أنا هقلدك بعد كده .

وعادي هو حبيبي قاعد يبدل في العلماء إيه كده بسويتش بقى حسب الهوى دي مصيبة سودة وفيه ناس كده تلاقيه بقى يعني إيه كل مرة يقلد واحد هو في الحقيقة بيقلد نفسه هو عايز القول دا .

▪ لكن ابتلاءك إن أنت سبحانه تروح تسأل مسألة مثلًا أنت بترجوا إن هي تطلع مستحبة قالك واجب خلاص .

الديانة إنك أنت تعمل اللي هو قالك عليه حتى وأنت عارف إن هي فيها خلاف بس أنت خلاص أنت قُلت هسأل فلان اسأله وخلاص .

وياريت ما تسألش كتير أنت هتسمع عكس اللي سمعته دا هتحتار تاني و تقعد تلف حوالين نفسك .

طيب أنت سألت كتير ليه؟ هو تسأل واحد وخلاص ما أنت اتعب شوية في اختياره و بعد كده اسأله وخلاص و مش لازم تسأله هو نفسه في كل المسائل ممكن يكون عندك كذا عالم انت بتثق في دينهم و ورعهم عادي ممكن مرة تسأل دا مرة تسأل دا مش مشكلة بس لما تسأل خلاص خد القول و خلاص دا ابتلاءك خد القول و اعمل بيه خلاص . تمام؟

» فهم الحاجات دي بيخليك فاهم الدنيا ماشية ازاي .

» احنا قلنا إيه مين الأنواع الناس دي كانت المسألة السابعة .

• المسألة الثامنة :

هل الاشتباه يتعارض مع حفظ الدين وكمال الدين؟

لا ، ليه؟ لأن احنا قلنا دائمًا هناك مُصيب ، فالدين لا يضيع أبدًا لأن في وسط هذا الاشتباه هو قال لا يعلمهن إيه كل الناس؟ لا ، كثير من الناس .

إذًا في كثير من الناس يعلمهن ، هو عارف المسألة كويس جدًا أو ترجح ليه المسألة وهي دي الحق فعلًا .

فدايمًا الحق لا يغيب عن الأمة ولا تجتمع الأمة على ضلالة ، يعني مش ممكن مثلًا هل فيه احتمال إن همّا يختلفوا ومحدش فيهم يصيب هذا غير موجود ، لإن في الحديث :

"لا تجتمع أُمّتي على ضلالة"

"لا تزالُ طائفةٌ مِنْ أُمّتي على الحقِّ ظاهرينَ"

دايمًا الحق موجود ، هو فين ممكن أنت مش متأكد بس هو موجود دايمًا .

إذًا الدين دايمًا كامل مبينقصش أبدًا ودايمًا ظاهر ودايمًا قدام الناس قد يلتبس على البعض لكن عند البعض هو مش ملتبس .

"فالاشتباه لا يتعارض مع كمال الدين ولا يتعارض مع حفظ الدين بل زي ما قلنا أصلًا الاشتباه هو سبب من أسباب حفظ الدين"

• المسألة التاسعة :

المسألة التاسعة دي قلناها في وسط الكلام **هل يمكن أن يشتبه الحكم على الجميع؟** لا يمكن، فلابد إن يكون في فئة تعلم الحق دائمًا ، حتى في النوازل التي تقع فيها الأمة دائمًا فيه فئة معاها الحق .

● **المسألة العاشرة :**

كيف نتعامل مع الخلاف السائغ والخلاف الغير سائغ ؟

» الخلاف السائغ هو اللي قلنا إن مبناه على التباس ظنية الدليل ، ثبوت أو ظنية الدلالة .

» كما قلنا عرفنا كل واحد المجتهد بيتعامل ازاي والمميز بيتعامل ازاي والمقلد بيتعامل ازاي.

- طب بعد ما احنا كلنا كل واحد فينا استقر على قول نعمل إيه في بعض دا خلاف سائغ أقصى ما فيه البيان ، يعني ممكن نختلف عادي زي ما الفقهاء اختلفوا كل واحد سكت عن التاني؟ ما كان بيردوا على بعض في الكتب ، بس إيه؟ بدون إساءة بدون إن أنا اقولك أنت على باطل .. لا هما بيردوا على بعض مع معرفة إن قد كما قال الشافعي: قولي صواب يحتمل الخطأ ، وقول خصمي خطأ في نظري يحتمل الصواب .

وكانوا أحدهم يقول : والله إني لا أدخل مناظرة إلا وأتمنى أن يكون الحق مع خصمي .

أنا هستفيد ما عنديش مشكلة خالص يبقى في الخلاف السائغ .

- نشوف خلاف سائغ مثلًا احط ايدي كده بعد ما ارفع من الركوع ولا انزلها ؟

- النقاب واجب ولا مستحب؟

هتعامل مع هذا الخلاف بهدوء مش هتعامل معاه على إن أنا بشوف منكر لا أقصى ما فيه البيان ، نقعد نبين لبعض أنا احاول اقنعك وأنت حاول تقنعني ما اقتنعناش خلاص ، ولا اي حاجة دا الخلاف الذي لا يفسد للود قضية .

» ما هو الخلاف الغير سائغ ؟

اللي هو قول خرج عن أقوال العلماء المعتبرين ، قول شاذ ، قول مخالف لإجماع الأمة ، قول مصطدم مع نص صريح اللي هو قطعي الدلالة .

- زي واحد بيقولك : المرأة ما تاخدش نص الميراث ، هو اسمه عالم واسمه دكتور في الفقه المقارن دا بيخرف ، دا مصادم مع شيء قطعي الدلالة ، يعني اللي هو أصلًا مينفعش حد يفهمه فهم تاني .

فييجي يقولك قول جديد يقولك لا ما فيش حاجة للمرأة ..

الناس ممكن في العصر الحديث يعملوا حاجة تانية ودكتور في الفقه المقارن طب دا إيه؟ دا قول ساقط ، دا اسمه خلاف غير سائغ ما فيش حد يقولك ما هو الشيخ دا قال يبقى خلاص المسألة فيها خلاف مش كل حد يقول حاجة يبقى نحول المسألة لخلاف سائغ

لكن إذا اصطدم مع نص ، إذا اصطدم مع إجماع من إجماعات الأمة ، إذا خرج عن كل أقوال العلماء المعتبرين » يبقى نقول دا قول شاذ لا يعتبر .

» لو حد تبنى القول دا هل أتعامل معاه بهدوء زي الخلاف السائغ؟ **لا** هتعامل معاه على إن دا منكر وهيبقى فيه الإنكار هنا بقى والشدة على المخالف.

فهمنا الفرق؟ هشد على المخالف ، بس طبعًا قبل ما تتهور وتعمل حاجة زي كده تأكد فعلًا إن المسألة فعلًا الخلاف دا سائغ تسأل شيخك تقوله القول.. فيه قول كده فعلًا ؟ يقولك اه أو لا ، تمام؟ - عشان بعض الناس بس أحيانًا بيلاقي حاجة هو مابيعملهاش يلاقي حد بيعمل عكسها يروح إيه على طول يتخانق معاه ، لا طالما أنت لسه مبتدئ ومقلد ما تتسرعش اتأكد قبل ما تخسر ناس على حاجة تطلع في الآخر المسألة خلاف أصلًا .

ممكن تروح أصلًا لشيخك يقولك يا ابني ما هو دا الراجح أصلًا أنت اللي بتعمل يعني ف اهدى على نفسك لازم تتأكد إن المسألة فعلًا دا بيقول قول شاذ خالص ومتبع هواه فيه لا أنا هنكر عليه لكن غير كده بينا البيان .. أو لو أنا جاهل اسكت؟ اعمل اللي تعمله.

شوفنا سيدنا موسى الأشعري عمل إيه في حديث البدعة؟ اما شاف ناس قاعدين يسبحوا مئة، ويكبروا مئة، أنكر عليهم بسرعة، هو حس إن أنا مش لامم المسألة، بيقول أنا شايف حاجة حلوة بس مش مستريح، راح لابن مسعود، أبو موسى الأشعري جامد جدًا يعني وبرضو

التبس عليه مسألة، فسكت قبل ما يحكم وارجع اندم ، قال أروح أسأل الكبير، فسأل ابن مسعود وجاوبه وخلصت، اعمل كده.

- **المسألة الحادية عشر :**

باقي الحديث بيقول: "فَمَن اتّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَد استَبرَأَ لِدِينِهِ وَعِرضِهِ"

يبقى هنا بيدخلنا الحديث في مساحة تانية، وهي إن ينبغي على الإنسان في المسائل المشتبهة أن يتجنب الشبهة.

»» هرجع نقطة ورا عشان دي فوتها ممكن واحد يرجع يقول أنت مقولتهاش، وهي:

- باقي **أسباب الاشتباه :** (بس الباقي أسباب سهلة كل ده كنا بنتكلم فيه)

- المسألة الأولى: اللي هي ظنية الدليل، فاكرين في بعد كده الباقي سهل..

- المسألة الثانية: عدم العلم بالدليل دي من أسباب الاشتباه واحد لا يعلم الدليل أصلًا فأخطأ؛ بسبب عدم علمه بالدليل بالكلية.

- المسألة الثالثة: عدم فهم الدليل؛ لضعف العلم، ودي غير اللي احنا اتكلمنا عنها، احنا لما اتكلمنا في ظنية الدلالة إن في ناس فهموه صح وناس فهموه غلط بس الاتنين مجتهدين ولهم أجر، بس السبب التالت ده بيتكلم في واحد تاني، هو اللي أنا قولته لكم، واحد دخل في الدليل وبيحاول يفهمه وهو ما عندوش علم أصلًا، يبقى عدم فهم الدليل؛ لضعف العلم، يعني هو بيجتهد ومش معاه أدوات الاجتهاد، بس هو نيته كويسة، هو كان داخل بنية صافية، بس معندوش العلم، فطلع بنتيجة غلط، فده من أسباب الاشتباه.

- المسألة الرابعة: بقى دي مشكلة، عدم فهم الدليل؛ لسوء النية والقصد.

واحد مثلًا مبتدع أصلًا، شيعي، معتزلي، فعايز يثبت مذهبه بالدليل، فيقعد يألف، يلف ويدور بالدليل لغاية ما يوصل للي هو اتربى عليه واللي هو عايزه.

أو واحدة مثلًا بتبحث في مسألة النقاب والخمار هي مش عايزة النقاب يطلع فرض عشان مش عايزة تلبسه فقعدت تدور وتلف وتدور عشان في الآخر تطلع القول ده صح وخلاص، بغض النظر عن الصح فين، بس هي النية مكانتش متجردة وهي بتبحث، ففي الآخر طلع إن وافق قولها ، خلاص مثلًا قالت ده ممكن تطلع بحاجة تالتة زي اللي يطلعوا الكارهين ليه، يقولك لا ده عادة طلعت بقول الأمة مقالتوش، أو واحد يقولك مكروه.. احنا يدوبك طالعين نواجه، أنت هتكعبلنا ليه! فيطلع بقول ثالث يقولك: ده عادة مش عبادة أصلًا، ده مكروه.

وصل للنتيجة دي إزاي؟ سوء نية، بغض للحجاب، فهو سوء قصد، يبقى كده خلصنا أسباب الاشتباه.

»» تابع المسألة الحادية عشر : **الاستبراء للدين.**

إن أنت في المسائل المشتبهة دي يستحب الخروج من الخلاف.

» فما كان يحتمل الكراهة والحرمة اجتنبه كأنه حرام على قد ما تقدر.

» وما كان يحتمل الاستحباب والوجوب اعمله على قد ما تقدر كأنه واجب، حتى لو انت مثلًا سألت أو ترجح عندك إنه مستحب بس في حد بيقول واجب.

عشان كده حتى المسألة النقاب اللي احنا أصرناه دايمًا نقول لو تقدري تلبسيه البسيه بغض النظر عن الحكم، ما هو يا واجب يا مستحب، مش هطلع من المسألة دي.

ويستحب للإنسان أن يستبرأ لدينه وعرضه، هتلاقي واحدة تشوفك تقولك أنتِ مقصرة ،، والتانية تقولك لأ مفيش أي حاجة . وأنا هفضل في الدوامة دي لغاية امتى؟! خلاص اللي تقدري تلبسيه البسيه، طلع واجب الحمد لله، طلع مستحب مخسرناش حاجة.

كذلك في مسائل كتير على قدر المستطاع.

»» مين اللي يستبرأ لدينه ؟

اللي تبين له الحكم الأخف أصلًا، لكن اللي ترجح عنده الحكم اللي هو الأشد ده مش بيستبرأ لدينه، ده لازم يتدين بيه؛ لأنه سأل.

» واحدة مثلًا زي ما قولنا بحثت في المسألة أو سألت قالولها النقاب واجب، دي أصلًا لازم تلبسه، ليه؟ لأن هي خلاص ده هي وصل الحكم، لكن أنا بتكلم مثلًا اللي سألت فعرفت النقاب مستحب، هنا دي يستحب ليها تستبرأ لدينها.

» واحد سأل في مسألة، قالوا له هي مستحبة أو واجبة، العالم قاله واجبة، ده لازم يلتزم بيها؛ لأن هو تبين له الوجوب. لكن اللي اتقال له مستحب، وقاعد يسمع كلام واجب، وناس تنكر عليه، هو بيسيبها ، فالناس تنكر عليه، بتنكروا عليا ليه؟ أصل بيقولوا واجب.. خلاص اعملها وخلاص.

بس هل يلزمه؟ هو ميلزمهوش، يلزمه يتدين بما سأل وما علم، لكن يظل هناك دائرة استحباب الخروج من الخلاف؛ استبراء لدينه وعرضه.

▪استبرأ لدينه يعني إيه؟

يعني نحتاط لديننا ، علشان قدام ربنا زي ما بيقولك.

الأخت تقولك إن كان فرضًا فقد ارتديته، وإن كان مستحبًا فنحن لسنا مستغنين عن الأجر.

مثلًا.. يعني ده أنتِ تستبرئي للدين وللعرض، إن أنا أبطل بقى الناس اللي بتنكر عليا، كل شيء يشوفوني يتهموني في ديني، والله مسألة فيها خلاف مش كل مرة هقعد أشرح فيعني ممكن ناس تطعن فيك بلا سبب، ما هو مش من حقهم برضو يعملوا كده بس للأسف هي الناس طريقتهم كده.

فالأفضل الإنسان يطلع من المسائل دي؛ لاستبراء دينه، لكن هل يلزمه؟ لأ، ميلزموش، ده ورع، عشان كده من استبرأ لدينه، طلب البراءة لدينه وعرضه؛ لأنه عرضه بيتأذى بالكلام ده، فقد استبرأ لدينه وعرضه.

طيب يبقى ده معنى الاستبراء للدين أو احنا اللي بنسميه الورع، بيتسمى منزلة الورع، الانسان يتورع، والورع مش واجب بل مستحب، فالاستبراء للدين ده من الاحتياط المهم، استبرأ لدينه وعرضه.

● المسألة الثانية عشر :

ما معنى من وقع في الشبهات ؛ وقع في الحرام؟

» تحتمل معنيين:

- إن اللي وقع في الشبهات فقد فعل حرام.
- والمعنى الثاني من وقع في الشبهات أوشك أن يقع في الحرام.

طيب أنهي معنى الأقرب؟

"كالراعي يرعى حول الحمى" يعني الحمى ملك وعامل كده حتة حاميها محدش يقرب هنا، واللي هيقرب هنا هعاقبه، والحتة دي فيها زرع وفيها أكل وشرب، أكل البهائم ومزروعات، ف مغرية للبهائم، لو بهيمة شافتها هتدخل تاكل، وهو قال اللي هييجي هنا هعاقبه، حامي المنطقة دي، فجه راعي قعد يرعى جنب السور، ومفيش سور، ممكن يكون سهل البهائم تدخل، فجه يرعى هنا، ساب الدنيا كلها وجه يرعى هنا، "كالراعي يرعى حول الحمى يوشك.."، شوفت بقى ده التفسير أهو: "يوشك أن يقع فيه".

هو لو دخل الملك هيعاقبه، فإذًا معنى من وقع في الشبهات وقع في الحرام، معناها إيه »يوشك أن يقع في الحرام!

عشان كده مش كل مسألة أنت عارف إن فيها شبهة تقعد تقول دي فيها شبهة، مش لازم اعمل، ماشي مش لازم، أنت بتقرب للسور خلاص، الخطوة الجاية هتقع في الحرام نفسه، فيقولك يستحب للإنسان أن يجعل بينه وبين الحرام مسافة ، المسافة دي مش حرام في نفسها، بس المسافة دي لحمايتك من الوقوع في الحرام.

زي ما الإنسان مثلًا بيتقي البنات، ويبعد عن مواطن الظن، حتى إن هو يشوفهم أو يكلمهم، ممكن حاجات هي مش حرام في ذاتها، بس هو يقولك لأ بلاش، ابعد عني، بلاش أروح في الحتة الفولانية، خليني أمشي في الشارع ده مش في الشارع ده؛ عشان الشارع ده فاضي مفهيوش بنات، الشارع التاني فيه بنات، رغم إن هو ماشي، هو حرام نمشي في الشارع؟! لأ، بس هو بيبعد عن المواطن اللي ممكن تسببله الوقوع في الحرام.. أصحابه يقولوله نخرج في المكان ده ولا ده؟ يقولك خلينا في المكان ده عشان بعيد عن البنات، فهي حاجة مش حرام في ذاتها، بس ممكن توصلني للحرام.

عشان كده بيقولوا إن الكلمة دي هي الأصل اللي اتبنت عليه قاعدة سد الذرائع.

» يعني إيه سد الذرائع؟

الذريعة: هو كل ما يوصل لشيء من الحرام .

فما قد يوصل إلى الحرام ينبغي سدّه، رغم إن هو في نفسه مش حرام، هو بس ممكن يوصلك للحرام، فينبغي أن يُسد؛ خوفًا من الوصول للحرام.

طبعًا دي قاعدة طويلة لو قعدنا نشرح فيها ونضرب أمثلة هنطول أوي بس خد الفكرة عمومًا..

فينبغي على الإنسان أن يجعل بينه وبين الحرام مسافة.

▪عشان كده بيسموا الورع إيه؟

ما هو تعريف الورع؟

الورع: هو ترك ما دل الدليل على اشتباهه ؛ خشية الوقوع في الحرام.

ترك ما دل الدليل على اشتباهه ، هو الدليل محسمش إنه حرام ، خشية الوقوع في الحرام ، فأنت اجعل بينك وبين الحرام مسافة، متقربش منها أصلًا، أنت لو قربت ممكن تروح وأنت مش واخد بالك، أنت ماشي هنا، المكان ده يجوز تمشي فيه، بس روحت بصيت لبنات كلمت.... خلاص وقعت.. طب ما كنا روحنا الناحية التانية! مكانش واجب في الأول، بس أنت اللي قاعد تحوم حول الحمى.

كل شوية يدخل صفحات معينة، ويتابع مواقع معينة، هي مواقع في الجملة مش حرام، بس أحيانا في كده، فأنت تقول لأ متقلقش يا شيخ . يا عم ابعد، بتسيبه شوية ترجع تلاقيه الدنيا باظت منه، طب أنا قولتلك ابعد! ابعد عن الحتة دي، دي بتجر دي بتجر دي... تلاقي نفسك مرة واحدة وقعت في الحرام، وده طبعًا في قصة الإباحية والكلام ده، كلكوا حافظين سيناريوهات، وكلكوا وقعتوا في سيناريوهات أكيد، سببها إيه؟ إن أنت الباب ده معملتوش من الأول.

لو من أول لحظة كنت بعدت وعملت حماية بينك وبين الحرام مكنتش وصلت للي أنت وصلتله، وعارف السيناريو مشى إزاي، ووصلت له إزاي.

• ومثله ده في العلاقات المحرمة، البنت الملتزمة اللي كلمت ولد في الآخر، الموضوع بدأ إزاي؟ بدأ بأنها حامت حول الحمى، لغاية دلوقتي بتكلمه وبتحبه ومش عارفة تبطل الحرام ده.

• والولد اللي بيمشي مع بنات وخاربها والكلام ده هو كان بدأ بموضوع، كان بيحوم حوالين الحمى.

» مش هنضرب أمثلة كتير أنت عندك من الأمثلة ما يكفي في دماغك دلوقتي، أنت بتعملها بالفعل، وأنت عارف الحتت اللي بتحوم حواليها، وإيه السيناريو دايمًا اللي أنت بتمشي فيه وبيوصلك للحرام فعلًا.

الحل ابعد عن الحمى تمامًا عشان من حامى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه.

فما يشتبه ممكن يبقى حرام وممكن يبقى جائز، ابعد دي الحتة المشتبهة، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه.

"أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ"

● المسألة الثالثة عشر :

ما الفرق بين الورع والتنطع؟

يعنى إيه التنطع ؟

يعني واحد بيتنطع في الدين، الفرق بين الاتنين:

الورع: أنا بترك شيء دلّ الدليل على اشتباهه فعلًا.

التنطع: أن تترك شيئًا لا دليل على اشتباهه ، بتعمل حاجة مش مطلوب تعملها أصلًا.

» مثال زي ما قلنا إن واحد مثلًا جاي يتكلم عن واحد، فقاعد ينقي في كلامه خشية الغيبة.

هو قاعد بقى بيسأله إيه رأيك في فلان؟ فبينقي كلامه أوي على أد المطلوب عشان ميزودش كلمة، هل دي نصيحة ولا غيبة؟ أنا مش عارف.. فقاعد بقى يذوق في كلامه أوي عشان يقتصر على النصيحة وميزودش فيبقى فيه غيبة، ده بيتورع.

أو واحد سُئل في مسألة فسكت، هو عنده علم بيها بس مش متأكد، اتورع أحسن ما يقول حاجة غلط، ده ورع.

التنطع بقي إيه؟

إن واحد في الصلاة وبيصلي، فحس إن في حاجة خرجت منه طلع من الصلاة احتياطي، ده مش ورع ده تنطع أو وسوسة، سميه وسوسة.

إن دلّ الدليل على عكسه، متطلعش، أنا حاسس إن أنا متوضيتش كويس، اعيد تاني؟ ده مش ورع ده تنطع ووسوسة، اوعى يلتبس عليك الاثنين فتقولي أنا بتقي الشبهات، لا ده مش اتقاء الشبهات، ده تنطع ووسوسة.

▪في فرق بين الورع والوسوسة والتنطع.

الورع: هو ما دل الدليل على اشتباهه فعلًا، فأنت بتتركه؛ لأن الدليل دل على اشتباهه.

أما ما لم يدل الدليل على اشتباهه بتتركه ليه وبتتكلف ليه؟ حكم شرعي.. فيه، رغم إن في سعة فيه.

الدليل قالك متخرجش من الصلاة لو حسيت إن فيه حاجة، الدليل قالك متقعدش تتوضى أكتر من ثلاث مرات، تعمل كده تقولي بتقي الشبهات، لا ده مش اتقاء الشبهات، وده مش ورع، ده تنطع، ومنهي عنه.

"هلك المتنطعون"

● المسألة الرابعة عشر :

في مسألة من استبرأ لدينه.

احنا قولنا ما هو المطلوب منك في المسألة دي؟

طب **ما هو المطلوب من الناس؟**

حسن الظن مطلوب من الناس، حسن الظن أصلًا أن يحسن الظن بك، إذا أنا شوفت أخويا بيعمل مسألة مخالفة للي أنا بعمله مشكش، متهموش في دينه، متهموش في عرضه، يعني الواجب إن احنا نحسن الظن .

أقول لعله، ما يمكن كذا .. أقعد أحاول أحمل فعله على أحسن المحامل، ومطعنش في دينه ولا في عرضه بدون دليل أو اتهام ، يمكن أنا مش عارف المسألة، طب روح اسأل زي ما قولنا

قبل ما تهجم على أخوك وتتهمه في دينه أو عرضه، روح اتعلم، يمكن هو مبيعملش حاجة غلط أصلًا، ولو بيعمل حاجة غلط أقول يمكن معندوش علم، يمكن لم يبلغه الدليل، يمكن بيتبع فتوى بس هو ميعرفش إن الفتوى دي شاذة أو الفتوى دي غير سائغة ، فمتتسرعش في أنك تتهمه في دينه إن هو متعمد يعمل غلط، أو تتهمه في عرضه وتقول عليه فاسق أو قبل ما يثبت إن هو فعلًا بيعمل المنكر ده على بصيرة ومُصر ومعاند ونصحناه، لكن من أول وهلة كده؟!

يبقى فيه واجب المفروض اللي بيعمل حاجة يستبرأ، يحاول يبعد عشان الناس برضو مفيش حد بيحسن الظن إلا قليل، فأنا من ناحيتي أعمل اللي عليّا وخلاص، أحاول أحتاط لنفسي عشان محدش يتكلم عليّا.

والناحية التانية يقوله لا ده أنت يلزمك إنك تحسن الظن في أخوك المسلم ومتتهموش في دينه وعرضه بدون دليل.

● المسألة الخامسة عشر :

▪ أخيرًا قال النبي ﷺ:

" أَلَا إِنَّ فِي الجَسَدِ مُضغَةً إِذَا صَلُحَت صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَت فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ القَلبُ"

وأفاد دليل على أمور منها أن لقلب هو ملك الجوارح، عشان كده ليه هو ذكر دي؟

عشان هو ذكر الملك من شوية "أَلَا إِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى" فناسب إن هو يجيب سيرة ملك الجوارح، فملك الجوارح هو القلب .

إذا انصلح القلب انصلحت الجوارح ، إذا فسد القلب فسدت الجوارح.

- ممكن يفسد القلب، والجوارح يبقى ظاهرها الصلاح؟ **نعم** ؛ في حال المنافق، واحد قلبه فاسد بس بيتكلف صلاح الظاهر، لكن من جوه الدنيا فاسدة، بيتكلفوا رياء أو بيتكلفوا لسبب ما، بس هو في الحقيقة لو عليه مش عايز يعمل كده.

في علة تانية بتخليه يعمل كده ، لكن سيبنا من المسألة الاستثنائية دي.

- الأصل إن إذا صلح القلب صلحت الجوارح لكن العكس غير صحيح، ينفع القلب يبقى صالح والعمل فاسد؟ **لأ**، دلوقتي غير ممكن.

أنا ممكن أعمل التانية إني بتكلف، ممكن رياء، ممكن ابقى منافق، لكن مينفعش واحد قلبه سليم وعمله فاسد.

عشان كده ده بيرد على الناس اللي بتطلع تقولك مثلًا واحد بيعمل منكرات كتير، يقولك بس هو أبيض يا شيخ! هذا غير ممكن، هذا مستحيل مش ممكن، إن عمل يبقى فاسد والقلب سليم.

يعني لو العمل مثلًا نسبته ٧٠٪ يبقى القلب غالبًا في الحتة دي، سبعين في المية مينفعش القلب يبقى ١٠٠٪ والعمل ٧٠٪ أو ٦٠٪ ، مينفعش واحد الشيطان يخدعه يقوله أنت خاربها وبتعمل مشاكل بس قلبك سليم.

لأ، لابد إن يكون في القلب شيء من الفساد ، سبب فساد »» العمل ده..

وكل إناء بما فيه إيه ينضح.

فلذلك الفايدة اللي بعد كده أن ينشغل الإنسان بصلاح القلب، أنا إيه اللي يخليني أركز مع الجنود؟ طب ما أكلم الملك، بس الملك لو هيأمر الجنود الدنيا هتتظبط.

»» ودي مشكلتنا اتكلمنا عنها قبل كده في درس سابق إنك في الالتزام بتركز في الجوارح وخلاص، تظبط الجوارح وبعد كده القلب زي ما هو بأمراضه، بمشاكله.

اتكلمنا فيها في حديث: "حَتَّىٰ مَا يَكُونُ بَينَهُ وَبَينَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ..."

فالشاهد يعني إن مهم أوي تركز فيه مع القلب سلامة القلب من الحسد والضغائن، سلامته من الرياء والعُجب، أن تصب فيه إيمانا، حبا لله، ورجاء، وحسن ظن، وتوكلا، وخوفا، وتصب فيه إحسان الظن بالمسلمين، وأعمال والتوبة، والرغبة، والخشوع، هتلاقي كل الجوارح أصلًا مش هتتعب معاها خالص.

▪فالواجب على الإنسان في طريقه إلى الله يكون جُل اهتمامه صلاح قلبه والجوارح، هي هتيجي مع نفسها تبعًا لصلاح الملك.

كده خمسة عشر مسألة في الحديث السادس.

****

الحديث السابع:

عَن أَبِي رُقَيَّةَ تَمِيم بنِ أَوسٍ الدَّارِيّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلنَا لِمَن يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ المُسلِمِينَ وَعَامَّتِهِم.

وهذا الحديث في صحيح مسلم.

● **المسألة الأولى :**

من الراوي ؟

الراوي: هو تميم بن أوس الداري، يسمى الداري نسبة إلى أحد أجداده، وكان يسمى الدار ابن هانئ، وكنيته أبو رقية، وهذا قد يتعجبه البعض؛ لأن طبيعة الناس بتُكن بالذكور في العادة، ولكن هذا دل على إن الصحابة أحيانًا كانوا يتكنون بالإناث، فلا بأس أن يقال لفلان مثلًا أبو كذا ودي بنته مش ابنه، خاصة إن أصلًا تميم لم يكن عنده من الأولاد إلا رقية، هو أصلًا معندوش غير رقية بس.

حتى ممكن صحابي يتكنى باسم تاني عادي، ومش لازم يكون ابنه أصلًا بس ده دلّ على إن الأمر ده عادي جدًا، كان الصحابة نفسهم ممكن يبقى كنيته بأنثى، أنثى من بناته.

فهو يسمى أبو رقية، دي كنيته وسط الناس، مفيش أي مشكلة.

بل من الصحابة من ممكن يتكنى بحاجة تانية:

- أبو هريرة، ده مش ذكر يعني مش ولد أصلًا؛ لأنه كان عنده هِرّ صغير وكان مشهور بيه بيروح وييجي معاه، فسُمى أبو هريرة كنية.

الصحابة عندهم أمر واسع في التكني.

ويقول بعض الأئمة عن هذا الحديث أنه أحد الأركان الأربعة في الإسلام، بيعتبروا ربع الدين في الحديث ده، وبعض العلماء بيعتبر الدين كله في الحديث ده؛ لأن أصل الحديث الصحيح الدين النصيحة.

البعض بيقول الدين كله في هذا الحديث، وفعلًا لما تيجي تشوف تفسيره هتحس إن الدين كله في الحديث ده.

- **المسألة الثانية :**

هي أن الحديث فيه طريقة من طرق التعليم التي استعملها النبي ﷺ

وهي أن تذكر أمام المتعلم كلمة مجملة دون تفسير وتستثيره، عشان هو يروح يبحث عنها.

"الدين النصيحة" وتسيبني بقى أروح أبحث عنها.

وعلى فكرة الأربعين النووية في مبحث ممكن تمشي فيه. فالأربعين النووية هي طرق تعليم النبي ﷺ للصحابة .

وإزاي كان بيجذب انتباههم في المسائل، زي مثلًا لما قالهم: "أَتَدرُونَ مَن السَّائِلُ؟" ويسيبهم ميقلوهومش عشان كله يركز، وطريقة جبريل نفسها في السؤال والجواب: "مَا الإسلَامُ؟ مَا الإحسَانُ؟"

- طريقة السؤال والجواب.

- طريقة التشويق.

- طريقة الإجمال في الكلام يخليك تسأل يعني إيه، لحد ما تنتبه يروح قايلك تثبت المعلومة.

فلو قالهم على طول الدين النصيحة لله ولرسوله ممكن محدش يركز.. "الدين النصيحة. قلنا لمن يا رسول الله؟"

ما هو عايز يقول بس لازم أنت تسأل، فدي طريقة في التعليم، قال: "لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم."

● المسألة الثالثة :

ما معنى النصيحة؟

دي لو فهمتها تفهم كل حاجة، كله هيبقى سهل بعد كده؛ لأن النصيحة المتبادر دايمًا اللي بيخلي الحديث ده ميتفهمش إن أنت عندك فيه يتبادر معنى للنصيحة اللي هو المشهور، هو: دلالة الناس على الخير وتحذيرهم من الشر أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..

طيب دا المعنى المشهور لكلمة النصيحة لكن نصيحة في المعنى اللغوي هي أوسع من ذلك بكثير.

النصيحة: هي دلالة على الخير، ده أحد المعاني هنقولها في أئمة المسلمين وعامتهم، أحد المعاني لكن هي أوسع من كده، وهنا الحديث في حرف بيخلي النصيحة تفهمها كويس، ولما أنا أقولك النصيحة بمعنى الدلالة على الخير بقولك انصحني ولا انصح لي؟ انصحني.

إذًا كلمة ينصح تأتي باحتمالين، هي لا تتعدى بحرف.

في الاحتمال التاني إن هي تتعدى بلام، انصح فلان، وانصح لفلان؛ علشان كده الصحابة قالوا لمن مقالوش من، هما فهموا إن النصيحة هنا مش معناها اللي هو دلالة على الخير، لكن لأن هو قالهم الدين النصيحة لما سمعوا كلمة الدين النصيحة مقالوش؛ لأنهم فهموا إن النصيحة هنا بالمعنى الواسع للنصيحة، مش بالمعنى الضيق، لو أنا قولتلك مثلاً انصح، هتقولي أنصح مين؟ - هقولك انصح فلان، هتروح تقوله وتدله علي الخير، صح؟

لكن قلتلك الدين النصيحة يبقي أنت فهمت المعنى الأوسع دلوقتي، فتبقى عايز المعنى اللي هو بيتعدى باللام، لمن؟

- فالنصح، نصح فلان، غير النصح لفلان.

يبقى الحديث في معنى النصح لفلان، أو النصح لله ولرسوله وللكتاب، لسة برضو عايزين نفهم يعني إيه النصح لفلان.

كلمة النصح تأتي من الخلوص أو تخليص الشيء، فلما الشيء تخلصه من الشوائب وتصفيه وتنقيه وتديله حقه، اسمها نصحته.

- فيقال نصحت العسل يعني إيه؟ يعني صفيته من الشوائب وجودته أوي؛ لذلك يقال التوبة النصوح، يعني إيه توبه نصوح؟ يعني صافية، أدّى حقها خالصة لله -سبحانه وتعالى-، وأدّى حقها من النصح.

- النصح ممكن نسميه معنى تاني، هما أربع كلمات سهلين خالص: تصفية الحق للمنصوح وتوفيته.

إيه الفرق بين التصفية والتوفية؟

- **التصفية:** أديهولك نقي خالي من الشوائب.

- **التوفية:** أديهولك كامل.

» النصيحة : » كمال أداء الحق مع نقاءه .

فالنصح بيسموه إيه؟ تصفية الحق للمنصوح، المنصوح ده اللي هو هيبقى الله والرسول والكتاب، هو ده المنصوح اللي أنا بقدم له النصح ده، بنصح ليه، فالنصيحة هي تصفية الحق للمنصوح وتوفيته.

يعني إن أنا أديله كامل مستوفي، فلو فهمت دي فهمت الحديث، خلاص كده فهمت يعني إيه النصح لله، يعني أنت لو فاهمها على المعنى الأولاني، تقولي يعني إيه أنصح ربنا؟ أنصح ربنا إزاي يعني؟! لأ، أنت بتنصح لربنا مش بتنصح ربنا، بتنصح لله.

● المسألة الرابعة :

ما معنى النصيحة لله؟

يعني إيه بنصح لله؟ حطها في التعريف (يعني أؤدي حق الله مع تصفية هذا الحق من الشوائب ومع استفاء هذا الحق وكمال أداء هذا الحق)

ده معنى النصيحة.

وبالتالي هيبقى فيه بقى سهولة شديدة جدًا إن أنت تقدر لوحدك تترجم ما معنى النصيحة لكل الأصناف اللي اتذكرت دي، أو فهم كلمة من الكلمات اللي اتذكرت.

يبقى النصيحة لله، حطها في تعريف النصيحة، زي ما قولنا جاية من الخلوص، والتخليص من الشوائب، وتصفية القلب للمنصوح، وتصفية الحق للمنصوح، وتوفية الحق للمنصوح.

إذًا النصيحة لله هي أداء حق الله تعالى مع تصفية هذا الحق في التوحيد والبراءة من الشرك، وفي الاتباع والعبودية.

»» النصيحة لله إخلاص العبادة ليه، تصفية العبادة من الرياء، من العجب، من الكبر، من المنّ، تصفية القلب في الاعتقاد في الله: رب، مدبر، خالق، رازق.

»» وعدم قبول إن يكون في القلب أي شائبة في المعنى، تشُارك الله في هذه المعاني: تصفية القلب عند التعبد، والدعاء، والذبح، والنزل، وعدم صرف أي شيء من العبادة، كل ده لغير الله، هي دي الشوائب اللي لازم تطلعها، وإن مفيش حد في قلبك بينازع ربنا في حاجة، لا في ملك ولا في سلطان، ولا في إرادة تصفية، تصفية الحق لله في التعبد لله -سبحانه وتعالى- فده معنى إنك تنصح لله.

ومن النصح لله تصفية القلب لمحبة الله -تعالى-.

ألا يكون هناك مثل ربنا في قلبك في المحبة، وأن يكون هو أعظم محبوب في قلبك -سبحانه وتعالى-، وتصفية القلب في حب كلام الله، وحب محاب الله، أن تحب ما يحبه الله، وأن تكره ما يكره الله.

● المسألة الخامسة :

ما معنى النصيحة للرسول ﷺ:

حطها تحت التعريف: هو تصفية الحق للمنصوح، وتوفيته ما هو حق المنصوح، اللي احنا بننصحه دلوقتي، ننصح ليه الرسول ﷺ، حق النبي ﷺ في اعتقاد رسالته، في تصديقه فيما أخبر، في اتباعه فيما أمر، في اجتناب ما نهى عنه، في الدفاع عنه، في الدفاع عن سنته ﷺ.

● المسألة السادسة :

ما معنى النصح لكتاب الله ؟

ما هو حق كتاب الله؟

أن تؤمن به، أن تعتقد أنه كلام الله، وبالنسبة للقرآن أن تعتقد أنه غير محرف، وأن الله حافظه، أن تصدق ما فيه من الأخبار، أن تمتثل ما جاء به من الأوامر، وأن تجتنب ما دلت عليه

النصوص من النواهي، أن تعلم أن هذا القرآن كلام الله ليس بمخلوق، ده لو حبينا نقول النصح لكتاب الله ﷻ.

● المسألة السابعة :

النصح لأئمة المسلمين :

أئمة المسلمين نوعين: الأمراء، والعلماء.

- أئمة المسلمين هم الأمراء الذين يحكمون بكتاب الله -تعالى-، فلا يسمى ولي أمر المسلمين إلا إذا كان يحكم بكتاب الله -تعالى-.

- إذا كان الحاكم يحكم بكتاب الله -تعالى- فما هي النصيحة له؟ النصيحة له هو أن تحب لهم الخير، وتدعو لهم بذلك.

كان أحد الأئمة يقول: "لو كانت لي دعوة لدعوتها للحاكم فإنه بصلاحه تنصلح الأمة." ومن النصيحة لهم أن تنصحهم إذا أخطأوا، بس طبعًا النصح للحاكم بيبقي ليه أدبيات معينة عشان متفسدش أكثر مما تصلح.

- ومن النصيحة لأمة المسلمين ألا تطيعهم إذا أمروا بمعصية، وأن تطيعهم إذا أمروا بطاعة الله -تعالى-، فهذه النصيحة لأئمة المسلمين.

- النصيحة للعلماء لو قولنا الإمام هو العالِم، نصيحتك للعالم حطها في التعريف: أن توفيه حقه، أن تصفي له الحق، وأن توفيه إياه.

إيه حق العلماء ؟؟

١- محبة العلماء

٢- مساعدة العلماء: إنك تساعد العالم في البحث، تساعده في تيسير إن هو يدي درس، تساعده إنك تنشر علمه، تساعده إنك تأدي بعض المهام، توصله بعربيتك، إننا نخدم العلماء، ده حق العلماء علينا.

٣- الدفاع عن العالم، خاصة إذا ظُلم، وإذا اتهم في عرضه وفعلا هو مظلوم مثلًا أو ما أخطأش، أو بيقول قول سائغ فالناس اتهموه وشنعوا عليه، الواجب إننا ندافع عنه.

خاصة إذا كان مظلوم أو مثلًا اتهموه بتهمة.

»» لو مثلًا عالم اتهم بتهمة ، أنت عندك مستويات الأول في التعامل:

- أول شي اتأكد من التهمة، هو ممكن أصلًا يكون التهمة كلها مش حقيقية، هو مقالش كده، أو انتوا فهمتوا غلط، فأروح أتأكد ده حصل ولا لأ.. احنا قولنا فيه ثبوت وفيه دلالة، نفس الفكرة، النص ثبت عن العالم، بس أنتوا فهمتوا صح، هو قصده كده، لازم اتأكد من الثبوت والدلالة، نفس الفكرة.. فالعالم قال كده فعلًا وقصده كده فعلًا ولا لأ؟ طيب أنا عرفت إن هو قال كده، لو مقالش كده هدافع عنه على طول، لو مقصدش كده هدافع عنه على طول، طب قال كده وقصده كده؟ هتأكد إنه قصده ده مش داخل في دائرة الخلاف السائغ، ما ممكن يكون المخالف ليه بيشنع عليه في مسألة أصلًا فيها خلاف سائغ.

طب إيه المشكلة؟ قال كده ولا قصده كده؟ طب ما الموضوع محتمل، أو مثلًا فيه فتنة؟ والأقوال دي كلها وارد الراجل ميقصدش حرب الدين ولا نافق ولا باع دينه مثلًا، هو اجتهد برضو في المسألة زي ما أنت اجتهدت، هو عشان خالف اجتهادك يعني تشنع عليه!! فدافع عنه برضو، حتى لو بخالفه على فكرة.

بس بقول ده قول بيحتمل في المسألة دي، مش لازم إن احنا نشنع على بعض، طب لو وصلت إلى الاحتمال الأسوأ إنه قال كده ويقصد كده وكمان قال كلام خارج خالص مش محتمل، أعمل إيه؟؟

أشنع على طول ولا الأول حقه إن أنا أروح أتكلم معاه بأدب؛ لأن هو ليه سوابق خير كتير، وأكلمه، وأسأله أنت فعلًا قصدك كده؟ طب ليه قصدك كده ؟ وأقعد أناقشه وأجادله وأحاول وأنصحه وأبينله بالدليل، شوف الحاجات دي اللي احنا مبنعملهاش خالص.

أسرع حاجة إن أنت على طول تشتم عالم.

وأقعد أحاول معاه، وإذا أصر خلاص، لا أطيعه. وابتدي يعني أقول بأدب إن هو أخطأ والكلام ده، وأستمر في محاولة النصح دي. فدي النصيحة للعلماء.

ومن النصيحة للعلماء إذا العالم اخطأ متسكتش عن خطأه.

بس أنكر إزاي ده عالم؟! تنكر بأدب، تنكر بآداب طالب العلم، وتنصح بأدب، مش بتشنيع أو بتشويه، يبقى دي أئمة المسلمين.

● المسألة الثامنة :

النصيحة لعامة المسلمين :

دي نصح لعامة المسلمين، هيبقى باب واسع: أداء حق المسلمين، واستيفاء لهم حقهم من النصرة، والمحبة، والإعانة على الطاعة ويدخل لذلك النصيحة اللي هي بمعنى النصيحة اللي أنت فهمتها في الأول، إن أنت تنصحه إذا وجدت شيء يحتاج منك إنك تدله عليه حتى لو خالف مصلحتك.

» واحد جاي يشتري منك حاجة مثلًا، فأنت شايفه مش محتاجها بما أنك بتبيع، تقوله أنت بتشتريها ليه؟ ولا هتفيدك في اللي أنت بتتكلم فيه، ولا ليها لازمة معاك، ودي مش هتنفعك، مع إن أنت بايعها، ما دي النصيحة.

▪ جرير بن عبد الله الصحابي كان جاله واحد يشتري منه فرس فعرض عليه مبلغ كبير فقعد جرير بن عبد الله ينزل في السعر يقوله لأ ميستاهلش كده نزل شوية ينزل يقوله نزل تاني نزل نزل تالت لغاية ما وصل للسعر اللي هو حس إن هو ده ثمنه، واداه له، الناس قالوا له إزاي؟

قال: عهدت رسول الله ﷺ على النصح لكل مسلم، أنا شايفه ميستاهلش الرقم ده، قاعد يفاصل معاه بينزل لغاية ما وصل للثمن اللي هو يرى إن هو ده ثمنه المناسب ليه، واداه له بعد كده، مع إن التاني كان راضي بالثمن الأول، قال لا والله هو ميساويش كده.

فبيقول عاهدت للنبي ﷺ على النصح لكل مسلم.

دكتور مثلًا بيكتب أدوية للناس عشان شركة ما في نصح .

اللي قدامك ده، محتاج دوا؟ هل كان يحتاج الكشف؟ هل محتاج يروح المختبر ده يحلل ؟ لأ.

ننصح نقول لا ميحتاجش، خلاص.. متكلفوش أعباء عشان مصلحتك أنت في بيع دوا ولا في إن أنت متعاقد مع مختبر، نصح طبعًا.

النصح في إن أنت حد ينصحك، في واحد يتاجر معاه، ولا يتجوز بنته، ولا لازم تخلي بالك متتسرعش، ده نصح المسلم، فلازم أنت تخلي بالك في موضوع النصح ده .

عمومًا، النصيحة للمسلمين مع مراعاة آداب هنقولها سريعا.

● **المسألة التاسعة :**

آداب النصيحة:

» الأدب الأول: الإخلاص في النصيحة.

إنك تنصح بإخلاص، مش لتعيير، مش لإظهار علو، مش لإظهار إن أنا جامد وأنت جاهل، أنا بنصحك خالص لله، بحبك ومشفق عليك، وبيبان ده في كلامك.

» الأدب الثاني: أن تكون النصيحة في السر ما أمكن.

إذا أمكن السر والعلن أعملها في السر، النصيحة في السر ما أمكن.

» الأدب الثالث: محاولة التعريض دون التصريح.

يعني لو في غلط بيحصل وفلان بيعمله مش لازم أقوله فلان بيقول.. "ما بال الأقوام يفعلون كذا وكذا.." هو فهم خلاص، مش لازم أقول اسمه، إذا استطعت أن تنصح عن طريق التعريض، هو دايمًا أفضل من التصريح.

» الأدب الرابع: الرفق واللين قدر المستطاع، **{فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ}** هذا أقرب إلى قبول النصح، مع تشجيع المنصوح والثناء عليه بما فيه يعني أقول لك أنت فيك حاجة عجباني أوي..

دي بتخلي النصحية تتقبل، قولتلك ميزة قبل ما أقول لك عيبك وأقول لك أنت فيك وفيك، وبحبك في الله، وبعد كده أدي لك الموضوع في بونبوناية، هتتقبله على طول، وبعد كده أشجعك، أنا عارف إن صعب عليك، بس ممكن أشجعك، طب ما تيجي معايا، طب ما أنا أصحيك، طب ما كذا.. يبقى اللين في الأسلوب، الثناء على المنصوح ببعض المزايا اللي فيه عشان يقبل النصح، تشجيعه بعد النصح .

فدى المسألة الأخيرة وهي: آداب النصيحة.

كده خلصنا الحمد لله الحديث السابع. إن شاء الله المرة القادمة نكمل بإذن الله تعالى .

الواجب العملى :

- إتباع أوامر الله وعدم إتباع الهوي فالحلال بين والحرام بين .
- استفتي العالم المشهور بالعلم معروف الديانة والورع .
- يجب على الإنسان في التعامل مع المشتبهات أن يتجنب الشبهة .
- يجب على الإنسان في الطريق إلى الله الإهتمام بصلاح القلب .
- يجب أن تتبع أداب النصيحة إذا نصحت مسلمًا .

جزاكم الله كل خيرًا

سبحانك اللهم وبحمدك ، نشهد أن لا إله إلا أنت ، نستغفرك ونتوب إليك .